فيكون فصح أن كل مكون فهو كائن أثر قول ا تعالى له كن بلا مهلة فلو كان ا تعالى لم يزل قائلا كن لكان كل مكون لم يزل وهذا قول من قال أن العالم لم يزل وله مدبر خالق لم يزل وهكذا كفر مجرد نعوذ با منه وقول ا تعالى هو غير تكليمه لأن تكليم ا تعالى من كلم فضيلة عظيمة .

قال أبو محمد قال ا تعالى منهم من كلم ا وأما قوله فقد يكون سخطا قال تعالى أنه قال لأهل النار اخسئوا فيها ولا تكلمون وقال لإبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي قال اخرج منها ولا يجوز أن يقال إبليس كليم ا ولا أن أهل النار كلماء ا فقول ا D محدث بالنص وبرهان ذلك أيضا قول ا تعالى إن الذين يشترون بعهد ا وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم ا ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ثم قال تعالى أنه قال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون وقال تعالى أنهم قالوا ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون فنص تعالى على أنه لا يكلمهم وأنه يقول لهم فثبت يقينا أن قول ا تعالى هو غير كلامه وغير تكليمه لكن يقول كل كلام وتكليم فهما قول وليس كل قول منه تعالى كلاما ولا تكليما بنص القرآن ثم نقول با تعالى التوفيق أن ا تعالى أخبرنا أنه كلم موسى وكلم الملائكة عليهم السلام وثبت يقينا أنه كلم محمد A ليلة الإسراء وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم ا فخص تعالى بتكليمه بعضهم دون بعض كما ترى وقال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه ا إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء ففي هذه الآيات والحمد أكبر نص على تصحيح كل ما قلناه في هذه المسألة وما توفيقنا إلا با وأخبرنا تعالى في هذه الآية أنه لا يتكلم بشر إلا بأحد هذه الوجوه الثلاثة فقط فنظرنا فيها فوجدناه تعالى قد سمى ما تأتينا به الرسل عليهم السلام تكليما انتقل منه للبشر فصح بذلك أن الذي أتتنا به رسله عليهم السلام هو كلام ا وأنه تعالى قد كلمنا بوحيه الذي أتتنا به رسله عليهم السلام وأننا قد سمعنا كلام ا عز و جل الذي هو القرآن الموحى إلى النبي بلا شك والحمد رب العالمين ووجدناه تعالى قد سمى وحيه إلى أنبيائه عليهم السلام تكليما لهم ووجدناه عز و جل قد ذكر وجها ثالثا وهو التكليم الذي يكون من وراء حجاب وهو الذي فضل به بعض النبيين على بعض وهو الذي يطلق عليه تكليم ا D دون صلة كما كلم موسى عليه السلام من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة وأما القسمان الأولان فإنما يطلق عليهما تكليم ا D بصلة لا مجردا فنقول كلم ا جميع الأنبياء بالوحي إليهم ونقول في القسم الثاني كلمنا

ا تعالى في القرآن على لسان نبيه عليه السلام بوحيه إليه ونقول قال لنا ا D أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ونقول أخبرنا ا تعالى عن موسى وعن الجنة والنار في القرآن وفيما أوحى ا إلى رسوله A ولو قال قائل حدثنا ا تعالى عن الأمم السالفة وعن الجنة والنار في القرآن على لسان رسوله A لكان قولا صحيحا لا مدفع له لأن ا تعالى يقول ومن أصدق من ا حديثا وكذلك